Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı Hacı Mahmud Ef.
Yeni Kayıt No 2844
Eski Kayıt No

HACI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

T.C. Süleymaniye Kütüphanesi
1923

كتاب النصوص لصدر الدين القونوي

[library stamp]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ابان لمستغرقي اهل مراتب علمه اليقين
وعينه وحقه ودرجاته واوضح لسالكيه طرقه الطالبيه
حال الوصول الى منتهى شأو نفوسهم تفاوت درجاتهم
فيها نيل معرفته سبحانه وتعالى وتقريباته ومن خاصته
من بين الخلق بانه لم يجعل لهم غاية سوى ذاته من جميع
عوالمه وحضرات اسمائه وصفاته بل جعل منتهى
مدى هممهم اشرف متعلقات علمه الذاتي واعلى
مراداته من حيث مرادهم وغاية مرماهم ما يبديه
بذاته لذاته ومن جهة اعلى حيثيات ثبوته الاصلية
الاول وارفع تعيناته فهو سبحانه غيبه علمهم اليقينيه
وعينه وحقه فهو مراتب علمه الذاتي المتعلق



به اولا ثم يجعلوا مايه مع شهودهم الكامل فيه من حيثهم و 2
بقاء حكمهم وسرايته في جميع موجوداته وحضراته
وصلى الله على المتحقق به من حيثية الشهود
الاكمل والعلم الاتم الاشرف الاشمل مع دوام
الحضور معه سبحانه في جميع مواطنه واحواله ومراتبه
وشؤونه سيدنا محمد واله والصفوة من امته واخوانه
الحائزين من متابعته الاتم المشتمل على علومه واحواله و
مقاماته مع تحققهم بنتائج حظوظهم الاختصاصية
المميزة اياهم عن خواص الوسائط وثمرات النعمة
واحكام الروابط صلوة مثمرة الحكم دائمة الاتباع
دوام الزمان من حيث حقيقته الكلية ووجوه مطالعه
التفصيلية المعرب عنها بسنيه وشهوره واياما وساعاته
(نص شريف) هو اول النصوص الواجب تقديمه

اعلم انه الحق من حيث اطلاقه الذاتى لا يصح ان يحكم
عليه بحكم او يعرف بوصف او يضاف اليه نسبة
ما من وحدة او وجوب وجود او مبدائية
او اقتضاء ايجاد او صدور اثر او تعلق علم
منه بنفسه او بغيره لان كل ذلك يقتضى التعيين
والتقييد ولا ريب فى تحقق كل تعين بسوى
اللاتعين وكل ما ذكرناه ينافى الاطلاق
بل تصور الاطلاق الحق يشترط فيه انه يتعقل بمعنى انه
وصف سلبى لا بمعنى ان الاطلاق ضد التقييد
بل هو اطلاق عن الوحدة والكثرة المعلومتين
وعن الحصر ايضا فى الاطلاق والتقييد و
فى الجمع بين كل ذلك للتنزه عنه فيصح فى حقه
كل ذلك حال عن الجمع فنسبة كل ذلك



3 اليه وعدمه وسلبه عنه على السواء ليس احد الامرين
اولى من الآخر واذا وضح هذا علم انه نسبة الوحدة
الى الحق والمبدائية والتأثير والفعل والايجاد
ونحو ذلك انما يصح ويضاف الى الحق باعتبار
التعين واول التعينات المتعقلة النسبة العلمية
الذاتية لكنه باعتبار تميزها عن الذات لا اعتبار
النسبى لا الحقيقى وبواسطة النسبة العلمية الذاتية
يتعقل وحدة الحق ووجوب وجوده ومبدائيته و
سيما من حيث علمه بنفسه بنفسه فى نفسه وانه عين
علمه بنفسه سبب العلم بكل شىء وانه الاشياء عبارة
عن تعينات تعقلاته الكلية والتفصيلية و
انا الماهيات عبارة عن تلك التعقلات
متميزة التعقل بعضها من البعض لا بمعنى انها بحيث

يحدث في نفس الجمعه تعالى الله عما لا يليق به بل نفس
بها بحسب ما يقتضيه حقائقها ومقتضى حقائقها
عن نحو به احديهما نفسها من حيث استهلاك
كثرتها في وحدة وهو نفس المفصل في المجمل هذه
العالم العقلي بعينه العلم في النواة الواحدة ما فيها
من القوة من الاغصان والاوراق والثمر الذي
في كل فرد من افراد ذلك الثمر مثل ما في النواة الاولى
هكذا الى غير النهاية والنحو الاخر نفس احكام الوحدة
جهة بعد جهة فتبعض كل جهة بما تشتمل عليه من الماهيات التي
هي صور تلك التعقلات المتكثرة المعددة للوجود
الواحد وهكذا عكس الاستهلاك الاول المشار اليه
فانه ذلك عبارة عن استهلاك الكثرة في الوحدة
هذا هو استهلاك الواحدة في الكثرة فليعلم ذلك
ثم ليعلم ايضا للاقتضاء ثلاث مراتب حكمه



من حيث المرتبة الاولى هو انه لا يتوقف على شرط ولا 4
موجب بكونه سببا لتعينه وحكمه من حيث المرتبة الثانية
هو انه يتوقف تعينه على شرط واحد فحسب وحكمه من
حيث المرتبة الثالثة هو انه ظهور احكامه يتوقف على شروط
واسباب ووسائط فحكم الاقتضاء الاول الفيض
الذي لا موجب ولا بعض في مقابله قابل واستعداد
وحكم الاقتضاء الثاني المتوقف على شرط واحد وجودي
فحسب هنالك الشرط الوجودي هو الفيض الاول هو الواسطة
بينه الجمعه وبينه ما فقد وجوده ومن الممكنات الى يوم القيمة
واما حكم الاقتضاء من حيث المرتبة الثالثة فانه ظهور اثره
وحكمه موقوف على شروط شتى كباقي الموجودات ولست اعني
بهذا انه ثمة اقتضاآت ثلثة مختلفة الحقائق بل هو اقتضاء
واحد له ثلث مراتب ونظمه وتبعية من حيثية كل مرتبة
منها اثر او آثار فافهم (ومن النصوص الالهية) الى العلم

ان العلم الوحدانى الذاتى يضاف اليه التعدد من حيث تعلقه
بالمعلومات ولا يخصه بادراكها الا من حيث تعيناته
وتعلقاته لكل معلوم تابع للمعلوم بحسب ما هو معلوم
عليه فى نفسه بسيطا كان المعلوم او مركبا زمانيا
او مكانيا او غير زمانى ولا مكانى موقت القبول
متناهى الحكم والوصف او غير موقت ولا متناه
فيما ذكرناه فاعلم ذلك ومن مفاتيح ما ذكرنا
من النصوص ايضا ان الحكم من كل حاكم على كل
محكوم عليه تابع لحال الحاكم حين الحكم وتابع لحال
المحكوم عليه حال حكم الحاكم عليه فان كان المحكوم
عليه مما من شأنه التنقل فى الاحوال تنوعت احكام
الحاكم عليه فى كل حال واختلف بحسب تلك
الاحكام وان كان المحكوم عليه من شأنه الثبات
على وتيرة واحدة ثبت حكم الحاكم عليه بحسب



احد الامرين الحاضرين للمراتب حكم كل حاكم وكل محكوم عليه
اذ لا يخرج عما ذكرته حكم حاكم ولا محكوم عليه
(ومن النصوص) من ان العلم يتبع الوجود بمعنى انه حيث
يكون الوجود يكون العلم دون انفكاك وتفاوت
العلم بحسب تفاوت قبول الماهية الوجود تماما
ونقصا والقابل للوجود على وجه اتم يكون العلم
هناك اتم وينقص العلم بمقدار القبول الناقص
وغلبة احكام الامكان على احكام الوجوب عكس ما ذكرنا
اولا فاعلم ذلك (ومن النصوص المحققة) وان كنت
قد المعت بطرف منه فى بعض المواضع من كتبى فى ضمن امر
اخر وبيانه لكنه لما افردت هذا الكتاب لذكر النصوص
من اذواقه المختصة بخصوص مقام الكمال دون لسانه
عموما من الاذواق المقيدة الحاصلة لارباب المقدمات
المخصوصة والمستندة من حيث الاضافة الى حضرة

اسم او صفة من الاسماء والصفات الالهية التي هي
محتد ذلك الذوق الخاص ومنبعه وجب على انه قد
واعني ما يختص بذوقه المقام الاكمل الاجمع وصحة
ثبوته ومصدقه لما يعلمه سبحانه في علاه وجهات
علمه واشرفها واكملها من ذلك الامر المترجم عنه دون
تقرر صحته وثبوته بالنسبة والاضافة وفي مقام
دون مقام باعتبار حال ووقت ودون غيرهما من الاحوال
والاحوال وما ذكر فنقول بعد تقديم هذه المقدمة
الكلية في بيان هذا النص الذي قصدنا ايضاحه انه كل
معلوم ادركه الانسان بنظره وكشفه او كشفه
او خياله جمعا وفرادى ولم يعضده نظره او كشفه لذلك
الامر او ادراكه اياه هو وخياله الى ادراك ما وراءه
بعد معرفة ذاتياته ولوازمه الكلية فانه لم يدرك
ذلك الامر حق الادراك تماما ولم يعرفه حق المعرفة



وسواء كان متعلقه ادراكه ومعرفته العالم من حيث 6
معانيه وارواحه او من حيث صوره واعراضه
او كان متعلقه معرفة الحق فانه متى كشف له عن جهة
الامر وصورة تعينه بكل معلوم في علم الحق وجد الامر
كذلك فانه عالم بعد معرفته بالحق الى اطلاقه و
صرافة وحدة ذاته الحقيقية التي لا اسم لتعينها ولا وصف
ولا حكم ولا رسم ولا تنضبط بشهود ولا تعقل و
تنحصر في امر معين لم يعلم انه ليس وراءه مرمى وانه لا احاطة
به علما وشهودا محال وانه ليس بعد الوجود الحق المطلق
الا العدم المتوهم هذا وان كان للمعرفة العلم باته على
نحو ما يعلم نفسه طريقة آخر اعلى واتم والكشف عرفناه
ذوقا وشهودا اجماليا ومنه لكنه ذلك ما يحوم نه
وتفصيله وغاية المبالغة عنه هذا الاطلاع المذكور
هذا وان كان للذوق بكل مقام والمعرفة الحاصلة

لصاحبه والشهود ومن حيث اسناد ذلك الذوق
والمقام المحصور اسم من اسماء الالهية التي هو قبلة
صاحب ذلك المقام وغايته معرفته من الحق غايته
سيما من الوجه الذي يقتضي بانه لا اسم عينه المسمى كما
اوضحناه في مواضع من كلامنا لكنه تلك غايات
نسبية فان المبادي والغايات اعلام الكمالات
النسبية والامر من حيث الكمال الحقيقي بخلاف ذلك
والاشارة بقوله تعالى لكل عبيده وان الى ربك
المنتهى وادرج سبحانه في هذه الاية لطيفة اخرى
خفية وهو كونه لم يقل وان الى ربك منتهاها
نبه على انه غاية من طلعة الربوبية الغاية التي هي
غاية الغايات وليس بعدها الا تفاصيل
درجات في الاكملية التي لا تقف عند حد وغا
وقد اشار صلى الله عليه وسلم اليها ذكرناه في بعض



مناجاته فقال اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك
من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك
لا ابلغ كل ما فيك فجمع بهذا التنبيه على تعذر الاحاطة
وبه التعريف بانتهائه في معرفة الحق الى غاية الغايات
وهذا كالتفسير للآية المذكورة وهي قوله وانه
الى ربك المنتهى وفي الاحاديث النبوية تنبيهات كثيرة
تشير الى ما ذكرنا تنبه بعد التقيد والتفهم لما ذكرته
الغاية وضحا جليا ثم نقول ولاهل المقام والذوق
المنبه عليه السنة تترجم عنه بصيغ مختلفة فمن السنة
في القرآن من حيث التسمية الاعراف الذي اخبر سبحانه انه
رجاله كلا بسيماهم وهذا من خاصية الاستشراف
على الاطراف بالانتهاء في معرفة الاشياء الى الغاية
التي توجب الاستشراف على ما في ورائها ولسانه في مقام
النبوة واسم المطلع كما قال صلى الله عليه وسلم

في ام القرآن بل في سر كل آية منه ان لها ظهرا وبطنا وحدا
ومطلعا الى سبعة ابطن وفي رواية الى سبعين
بطنا وقد نبهت على ذلك في تفسير الفاتحة فليتطلع
هناك واسمه ولسانه في اصطلاح اهل الموقف
الذي هو منتهى كل مقام والمستشرف منه على المقام
المستقبل واسمه ولسانه في ذروة مقام الكمال
بالنسبة الى كل مقامية البرزخ الجامع بينهما وبالنسبة
الى خصوص مقام الكمال برزخ البرازخ (نص شريف)
عن المثال غيب هوية الحق اشارة الى الاطلاق باعتبار
اللاتعين ووحدته الحقيقية الماحية جميع الاعتبارات
والاسماء والصفات والنسب والاضافات
عبارة عن تعقل الحق نفسه وادراكها من حيث
تعينه وهذا التعقل والادراك التعيني وانه
بدء الاطلاقية المشار اليه فانه بالنسبة الى التعينية



8 الحق في تعقل كل متعقل في كل تجلي باعتبار تعينه مطلقه
وانه اوسع التعينات وهو مشهود الكمل وهو
التجلي الذاتي وله مقام التوحيد الاعلى ومنبه الحق
بلى هذا التعين والمنبه هي حضرة الاعتبارات ومنبع
النسب والاضافات الظاهرة في الوجود والباطنة
في عرصة التعقلات والاذهان والمقول فيه انه
وجود مطلق واحد واجب عبارة عنه تعينه الوجود في النسبة
العلمية الذاتية الالهية والحق من حيث هذه النسبة
مسمى عند المحققين بالمبدأ لا من حيث نسبة غيرها فافهم
هذا وتدبره فقد ادرجت لك في هذا النص اصل
اصول المعارف الالهية وانه المرشد فنص كل سالك
سلك على طريقه كان له غاية الحق بشرط فوزه منه بمنحاته
بسعادة ما فاته فذلك السالك صاحب معراج
وسلوك عروج فافهم (نص شريف) كلي بحبوه

على اسرار حقيقة اعلم انه كل ما يوصف بالمؤثرية
في شيء او اشياء فانه لا يصح اطلاقه هذا
الوصف عليه تماما ما لم يؤثر في حقيقة ذلك
الشيء من حيث هو دونه تعلق انضمام شيء آخر
الى تلك الحقيقة الموصوفة بالتأثر او شرطه
ما فاجعل كائنا ما كان وانما ذكرت هذه القيود
من اجل الآثار المنسوبة الى الاشياء من حيث مراتبها
او من حيث اعتبارات هي لوازم حقائقها ومن
اجل ما استفاض ايضا عند اهل الحجة النظرية
واكثر اهل المعرفة بان كل موصوف بالمرآتية
سواء كانت مرآتيته معقولة او محسوسة فانها
اي تلك المرآة اثرت في المنطبع فيها لردها
صورة المنطبع اليها وظهور صورة المنطبع



فيها بحسبها وهذا صحيح من وجه ليس مطلقا فانه لا اثر 9
للمرآة في المنطبع انما غايته يصح انه اثرت في حقيقة
ممن حيث هو وذلك غير واقع وانما نسب الاثر للمرآة
في المنطبع من حيث ذلك من لم يعرف حقيقة المنطبع
لم يدرك انه في المرآة وليست المرآة بمحل الحقيقة المنطبع
بل هو محل لمثاله وبعض ظهوراته والظهور نسبة
تضاف الى المنطبع من حيث انطباع صورته في المرآة
ليس عينه حقيقة المنطبع ومرادي من قولي بعض
ظهوراته التنبيه على انه التجليات الذاتية الاختصاصية
لا يكون في مظهر ولا في مرآة ولا بحسب مرتبة فانه
من ادرك الحجة من حيث هذه التجليات فقد شهد الحقيقة
خارج المرآة من حيث هي لا بحسب مظهر ولا مرتبة كما
قلنا ولا اسم ولا صفة ولا حال معه ولا غير ذلك
وهو الذي يعلم ذوقا ان المرآة لا اثر لها في الحقيقة

وكان شيخنا الامام الاكمل رضي الله عنه في هذه التجليات
الذاتية البرقية وما كنت اعرف يومئذ سببا لتسمية
هذه ولا مراد الشيخ منها ثم ان هذه التجليات
الذاتية البرقية لا تحصل الا للذي فراغ تام من
سائر الاوصاف والاحوال والاحكام الوجوبية
والاسمائية الامكانية وهذه الفراغ فراغ مطلقه
لا ينفك عن الاطلاقة الجمعية الا انه لا مكث له اكثر من نفسه
واحد ولهذا شبه بالبرق وبسبب عدم دوام حكم
جمعية الحقيقة الانسانية وكما ان هذه الجمعية لا
نقص دوامه كذلك لو لم تتضمن الجمعية الانسانية
هذا الوصف من الفراغ والاطلاقة المتحقق لهذه
التجليات لم تكن الجمعية الانسانية جمعية مستوعبة
كل وصف وحال وحكم فحكم الجمعية يثبته وينفي
دوامه ووجدت لهذا التجلي لما تحققته احكاما



غريبة في باطني وظاهري من جملتها انه مع عدم مكثه فيضه
يبقى في المحل من الاوصاف والعلوم ما لا يحصره
الا الله وعرفت في باطني ليلة كتابتي لهذه الوارد
انه من لم يذقه هذا المشهد لم يكمل تحققه بالوراثة و
لم يعرف سر قوله عم مع الله لي وقت لا يسعني فيه غير
ربي ولا سر قوله كان الله ولا شيء معه ولا سر
قوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح البصر
يعرف سر معيته الايجاد ولا في زمانه موجود
كما انه من ذاقه هذه المشهد وقد كان به علم
ان الاعتبارات الثابتة من حقائق الموجودات وانها
غير مجعولة وحقائقها الجمعية فمنزهة عن الجعل وان ثابت
وما ثم امر ثالث غير الجمعية والاعتبارات فانه يحصل له بالعلم
انه صح له ما ذكرنا لا اثر لشيء في شيء وان الاشياء
هي المؤثرة في انفسها وان السماه عللا واسبابا

مؤثرة شروط في شهود آثار الأشياء في أنفسها
لأنه ثم حقيقة تؤثر في حقيقة غيرها وهكذا
فليعرف الأمر في المدد فليس ثم شيء يمد شيئا
غيره بالمدد فيصل من باطن الشيء إلى ظاهره
والتجلي النوري الوجودي يظهر ذلك وليس
الا ظهوره يتأثر في حقيقة ما أظهره فالنسب
هي المؤثرة بعضها في البعض بمعنى أن بعضها سبب
لانتشاء البعض وظهور حكمه في الحقيقة التي
هي محله ومن جملة ما يعرفه ذلك هذا التجلي أنه مؤثر
للأعيان الثابتة من كونها مرائي في التجلي الوجودي
الإلهي من حيث ظهور التعدد الكامن في غيب
ذلك التجلي فهو أثر في نسبة الظهور من الأمر الذي
هو شرط في إظهارها والحق سبحانه وتعالى عنه يكون



٢٢ متأثرا من غيره سبحانه وتعالى حقائق الكائنات أنه يكون
من حيث من حقائقها متأثرة فإنها من هذا الوجه
في ذوقه الكامل عين شؤونه الحق فلا جناح فيها أنه يؤثر
غيرها ولا أثر لمرآة ما من حيث هي مرآة في حقيقة
المنطبع فيها لما مر بيانه فافهم هذا النص وتدبره
فقد أدرجت فيه من نفائس العلوم والأسرار ما لا
يقدر قدره إلا الله تعالى وهذا هو الحق اليقيني
والنص المبين فكل ما تسمعه مما يخالف هذا فانه فاته
صوابا فإنه صواب نسبي وهذا هو الحق الصريح الذي
لا مرية فيه والله أعلم والمرشد الهادي ومن فصوص
كلية فصوص ذكرتها في كتاب مفتاح غيب الجمع و
تفصيله وفي غيره من الكتب التي أنشأتها ولم أمزجها
بكلام واحد من الناس فإنه ذلك ليس من دأبي

اذ قد عصمنا الله من ذلك واعتنى بهدايتنا الى الصحة
العلية من الهوى الى جنبة السفلة غير انه لما اختص
هذا الكتاب بذكر النصوص وجب ذكر تلك النصوص
ايضا ههنا من جملتها ان كل ما هو سبب في وجود
كثرة وكثير فانه من حيث هو كذلك لا يكون ولا يتعين
ظهوره ولا يتأول لنا ظهوره الا في مظهر ومنها ان الشيء
لا يوجد عنه ولا يتم ما يضاده وبيانه على اختلاف
ضروب الاشياء وانواعها المعنوية والروحانية والمثالية
والخيالية والحسية والطبيعية وهذا عام في كل ما يسمى
ضد الشيء او اشياء او اصلا مثلا لكنه انما يكون له هذا
الوصف باعتبار تعلقه من حيث هو هو وباعتبار امر
خفي لا يطلع عليه الا من المحققين ومتى توهم وقوع
خلاف ما ذكرنا فليس ذلك الا لشرط فائت
عن الشيء او شروطها ويجب الا آلية المتعلقة
الحصة من تلك الجمعية اعني جمعية الحقيقة الموصوفة بالاحدية



12 والاثمار مع الشروط والاعتبارات الى جنبة احكام المرتبة
التي يتعين فيها ذلك الاجتماع وكل ما يتوقف على شا كملته
ولا يتم بشيء ولا يظهر عنه عينه ولا ما يشابهه بنتيجة
تامة فانه يلزم من ذلك ان يكون الوجود قد حصل
وظهر في حقيقة واحدة ومرتبة واحدة على وجه واحد
فيعد مرتبة وذلك محض للحاصل وانه محال لخلوه
من الفائدة وكونه من قبيل العبث وتعالى الفاعل الحق
الحكيم العليم عن فعل العبث فلابد من اختلاف الجنبة او حصول
ثمراتها وايضا فالممكنات غير متناهية والفيض من الحق
الذي هو اصل الاصول واحد فلا تكرار في الوجود عند من عرف
ما ذكرنا فافهم ولهذا قال المحققون ان الحق سبحانه ما تجلى
في صورة واحدة لشخص واحد مرتين ولا لشخصين ايضا في
صورة بل لابد من فارق واختلاف من وجه او وجوه وكل
اشرف اليه من قبل فافهم (فصل شريف) اعلم ان الحق
عالم تمكيننا ان ينسب اليه من حيث اطلاقه صفة ولا اسم

او يحكم عليه بحكم ما سلبيا كان الحكم او ايجابيا علم ان الصفات
والاسماء والاحكام لا يطلق عليه ولا ينسب اليه
الا من حيث التعينات ولما استبان ان لكل كثرة وجودية
او متعلقة بجنابه تكون مسبوقة بتعين هو مبدأ جميع التعينات
وتحتها بمعنى انه ليس ورائه الا الاطلاق الصرف وانه
امر سلبي يستلزم سلب الاوصاف والاحكام والتعينات
والاعتبارات عن كنه ذاته سبحانه وتعالى وعدم التقيد
والحصر في وصف او اسم او تعين او غير ذلك مما عقلناه
او جهلنا ذكره علم ان لذوي العقول السليمة وان عدموا
الكشف الصحيح ان يعتبروا الصفات والاسماء التالية
فانه تعذر عليهم تعقل اسماء وصفات ورائه
ما تصوروه وانتهت اليه ادراكاتهم العقلية
فتلك اسماء الذات بالنسبة اليهم ويستدل على
حقايقها فطرة العقل النظري هال الحجاب بشمول حكمها
وتبعية غيرها من الصفات والاسماء لها وتوقف



13 تعينه ما بعدها عليها فالعطايا الالهية الذاتية
والاسمائية نعرف من هذه القاعدة بمعنى انه يمكن
عطاء وحيه يصل من الحق الى الحق لقال نعمت عطاء
ذاتيا او اسمائيا او يكون مجموعا من الذات والاسماء
فاما العطايا الذاتية فلا حجاب عليها ولا تنضبط
تعيناتها بعدد ولا تحصر فيه واما العطايا الاسمائية
والمنسوبة الى الذات والاسماء معا فلا اما ان يكون
نسبتها الى حضرة الذات اقوى واتم من نسبتها الى حضرة
الاسماء والمنسوبة الى الذات او بالعكس فانه غلبت
نسبتها الى الاسماء والصفات على نسبتها الى الذات
وتوالى عليها اما عينا او نسبيا بحسب الغلبة والمغلوبية
الواقعة وهنا سر كبير لا يمكن افشاؤه كان نتيجة الغلبة
والمغلوبية قوة تلك العطايا الى حضرة الذات فذلك الذي
لا حجاب عليه لان العطايا الذاتية وما قويت نسبته

اليها لا قصد . ولا تقبل الا مناسبة ذاتية فلا موجب
لها غير تلك المناسبة ومن لم يعرف وهذا لا يحصل
لم يعلم ويعرف حقيقة قوله تعالى والله يرزق
من يشاء بغير حساب والاسر قوله تعالى هذا عطاؤنا
فامنن او امسك بغير حساب ونحو ذلك مما تكرر
ذكره في الكتاب العزيز وفي الاحاديث النبوية ايضا
مثل قوله (ص) انه يدخل الجنة من امته سبعون الفا
بغير حساب ومع كل الف سبعون الفا هؤلاء اصحاب
العطايا الاسمائية غاية نسبتهم الى حضرة الذات فوق
من نسبتهم الى حضرة الاسماء الصفات فلهذا تبعوا
المناسبة الذاتية وشاركوهم في احوالهم فاعلم ذلك
واذ قد ذكرنا اقسام العطايا واحكامها فلنذكر
احكام القابلية فانها في اخذهم على طبقات
تتعدد بحسب تؤكلاتهم الاستعدادية والحالية



والمرتبية او الروحانية او الطبيعية المزاجية او الطبيعية 14
العنصرية او العرضية التي ترجم عنها لسان الطالب القابل
ودع الجبلة فاعلم مراتب القابلية في قبولهم لما يرد عليهم
من فيض الحق وعطاياه رؤية وجه الحق في الشروط
والاسباب المسماة بالوسائط وسلسلة الترتيب بحيث
يعلم الاخذ ويشهد ان الوسائط السببية ليس غير تعينات
الحق في المراتب الالهية والكونية مع اختلاف ظهورها
بمعنى انه ليس بين فيض الحق المقبول وبين القابل المفيض
تعينه الفيض بالقابلية المفيدة ودونه انضمام حكم امكاني
يقتضيه ويوجبه اثر مرور الفيض على مراتب الوسائط
والانصباغ باحكام امكاناتها وبين الفيض يجيء من تجليات
باطن الحق فانه التقيدات والتعددات التي لحقته هي
احكام الاسم الظاهر من حيث انه ظاهر الحق مجلى للباطن
فاحكام الظاهر تعدد مطلعه وحدة المطلوب وتلك
الاحكام هي المسماة بالقوابل وهي صور الشؤون ليس

غيرها فافهم وانه يقول الحق وهو يهدي السبيل (اقتض
شريف) وضابط كلي مفيد معرفة الصدق وعدم الاجابة
الالهية واياها اعلم ان المبادرة انما تمام الصحيح والبرهان
الذوقي المحقق الصحيح فهو معرفة متى يكون العبد من المطيعين
لربه ومتى يسرع الاجابة الالهية في عين ما يسأله
فيه دون تسويف ولا تأخير وهو صحة المعرفة وكمال
الصدق وعدم والاصح معرفة بالحق والاصح تصوره ان يكون
الاجابة اليه في عين ما سئل فيه اسرع والاتم مراقبة له
وامر الحق ومبادرة اليها لكمال الصدق وعدم ويكون مصداقه
الحق له ايضا اتم من صدق وعده سبحانه لعبده من العبد
ولهذا كان مقتضى حال الاكابر منا هو ان الاكثر اذعنهم
مستجابة لكمال الصدق وصحة المعرفة بان التصور
له والى الاشارة بقوله تعالى ادعوني استجب لكم
فالعبد بالمعرفة الصحيحة الشهودية اتي التصور ليس الحق
اين



الذي ضمن له الاجابة ادعوني استجب لكم وانما هو 15
متوجه في دعائه الى صورة المتنوعة في ذهنه الناتجة
من نظره وخياله او خيال غيره ونظره او المخصوص من
المجموع المشار اليه فلهذا يحرم من هذا شأنه الاجابة
في عين ما سأل فيه او يتأخر عنه اعني الاجابة ومتى
اجيب مثل هذا فانما سبب ذلك سر المعية الالهية
المقتضية عدم خلو شيء عن الحق او الجمعية التامة الحاصلة
من المضطرين الموعودين لهم بالاجابة للاستدعاء الاضطراري
والاستعداد الحاصل بسبب الاضطرار وحال من هذا وصفه
مخالف لحال ذي التصور الصحيح المعرفة المحققة فانه يستحضر
الحق ويتوجه اليه استحضارا وتوجها محققا وان لم يكن
ذلك من جميع الوجوه لكن بكيفية كونه متصورا ومستحضرا
للحق في توجهه ولو في بعض المراتب ومن حيثية بعض
الاسماء والصفات وهذا حال المتوسطين

من هواه والى المقدم ذكره حال المحبوبية واما الكمل
والافراد فان توجههم الى الحق تابع للتجلي الذاتي
الحاصل لهم والموقوف تحققهم بمقام الكمال على الفوز به
وانه يحصل لهم معرفة تامة جامعة لحيثيات جمع الاسماء والصفات
والمراتب والاعتبارات مع صحة قصور الحق من حيث تجليه
الذاتي المشار اليه الحاصل لهم بالشهود الاتم فلهذا
لا تتأخر عنهم الاجابة وايضا فانهم اعني الكمل
ومن شاء الله من الافراد اهل اطلاع على اللوح المحفوظ
بل وعلى المقام القلمي وعلى حضرة العلم الالهي
فيشعرون بالمقدر كونه لسبقة العلم بوقوعه ولابد
فلا يسألون في تحصيل غير مقدر الوجود ولا تنبعث
هممهم الى طلب ذلك والارادة له ولذا قضيا
والارادة لما حصل انهم من توقف وقوع الاشياء



16 على ارادته وانه لم يبرح ولم يبال الحق في حصوله وقد عاينت
ذلك من شيخنا رضي الله عنه وارضاه سنين كثيرة في امور
لا احصيها واخبرني رضي الله عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض وقائعه وانه بشره وقال له الله اسرع اليك بالاجابة
منك اليه بالدعاء وهذا المقام فوق مقام اجابة الادعية
وانه من خصائص كمال المطاوعة وكمال المطاوعة مقام
فوقه مطاوعة فان مقام المطاوعة مختص بما سبقت
الاشارة اليه من المبادرة الى امتثال الاوامر وتتبع مراضي الحق
والقيام بحقوقه بقدر الاستطاعة كما اشار اليه عم في جواب
عمه ابي طالب حين قال له ما اسرع ربك الى هواك يا محمد
لما رأى من سرعة الاجابة من الحق له فيما يدعوه فيه وجاء
في رواية اخرى انه قال ما اطوع ربك لك فقال له النبي
عم وانت يا عم ان اطعته اطاعك وهذا المقام الذي
قلت انه فوقه هذا يرجع الى كمال المواتاة للعبد من حيث حقيقته

لما يريده الحق منه بالإرادة الأولى الكلية المتعلقة بحصول
كمال الجلاء والاستجلاء فإنه الموجب لإيجاد العالم والإنسان
الكامل الذي هو العين المقصودة أصلا من التعين وكل ما
سواه فمقصود بطريق التبعية له ونسبته إليه من جهة أنه
لا يوصل إلى المطلوب إلا به فهو مطلوب فهذا هو المراد
من قولي مراد بطريق التبعية وإنما كان الإنسان الكامل
هو المراد لعينه دون غيره من أجل أنه تام للحق مظهر
الحق من حيث مرتبته وجميع أسمائه وصفاته وأحكامه
واعتباراته وأنه على نحو ما يعلم نفسه بنفسه وما يظهره
عليه من أسمائه وصفاته وسائر ما استندت إليه
من الأحكام والاعتبارات وحقائقه معلوماته
التي هي أعيان مكوناته ودونه تعين يوجب نقص الظهور
وحصول قصوراته فيقضي بعدم ظهور ما ينطبع فيه على خلاف
ما هو عليه في نفسه فإنه من كان هذا شأنه لا يكون له



17 إرادة الحق بل هو مرآة إرادة ربه وغيرها من الصفات
وحينئذ يستهلك دعاؤه في إرادته التي موافقة لإرادة
فيقع ما يريد كما قال تعالى فعال لما يريد ومن تحقق
بما ذكرناه فإنه إن دعا فإنما يدعو بألسنة العالمية
مراتبهم من كونه مرآة لجميعهم كما أنه متى ترك الدعاء إنما
تركه من حيث كونه تجلي الحق باعتبار أحد وجهيه الذي
يلي الحضرات الإلهية ولا يقيد به من كونه فعال لما يريد
وليس وراء المقام مرمى لرام ولا مرقى لمرتق ولا مقام
دونه لتوجه إلى الحق بمعرفة تامة وقصد صحيح للمقصود
وبخطاب ادعوني أستجب لكم وصدق الحق صدقه وقد يتيسر
ذلك لهذا العبد المشار إليه فانتجت النتيجة التي هي الإجابة
ولا بد بخلاف غيره من المتوجهين المذكورين شأنهم
فاعلم ذلك تفز بأسرار عجيبة عزيزة وعلوم غريبة
لم تسمح بها الأفطان والأفهام وقلما فهمها إلا نادر

بالاخلاص وان المرشد والهادي لا من سواه (فصل شريف)
اعلم ان اعلى درجات العلم بالشيء اي شيء كان و
بالنسبة الى اي عالم كان سواء كان المعلوم شيئا واحدا
او اشياء انما يحصل بالاتحاد بالمعلوم وعدم مغايرة
العالم له لان سبب الجهل بالشيء المانع من كمال ادراك
ادراكه لسبب غيره غلبة حكم ما به تباين كل واحد منهما
عن الاخر فان ذلك بعد معنوي والبعد حيث كان
مانع من كمال ادراك البعيد وتفاوت درجات
العلم بالشيء بحسب تفاوت غلبة الحكم ما به
تحد العالم بالمعلوم وان القرب الحقيقي الرافع
للفصل الذي هو البعد الحقيقي المشار اليه بالاحكام ما به
المباينة والاجنبية وان اشهدت هذا الامر ووفقت
بكشف محقق علمت ان سبب كمال علم الحق بالاشياء
انما هو من اجل استجلائه اياها في نفسه واستهلاك



18 كثرتها وغيريتها في وحدته فان كينونة كل شيء في اي
شيء كان سواء كان المحل معنويا او صوريا انما يكون
ويظهر بحسب ما يقبله وظهر فيه ولهذا يقول الجمع
علم انه نفسه بنفسه وعلم الاشياء في نفسه بعين علمه
بنفسه ولما ورد الاخبار الالهي بان انه كان ولم
يكن معه شيء انتفت غيرية الاشياء بالنسبة الى
الوحدة التي هي محلها الغيبي وثبت اولية الحق من حيث الوحدة
بالفعل ظهر الكمال المستجن في الوحدة فانفتح لذلك
باب كمال الجلال والاستجلاء الذي هو المطلوب الحقيقي
فعرفت احكام الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة
فوجد من الوحدة الكثرة لكونها صارت قد اشتركا
في المتكثرات المميزة بالذات بعضها عن البعض
فوصلت فصولها لانها جمعت بذاتها كما ذكرنا

وعدد المتكثر الواحد من حيث التعينات التي هي بسبب
تنوعات ظهور الواحد بالصبغ والاصباغ والكيفيات
المختلفة التي اقتضتها اختلافات استعدادات
المتكثرات القابلة للتجلي الواحد فتجدد فعرفت
انواع الظهورات والاحكام اللازمة لها التي
هي عبارة عن تأثير بعضها في البعض بالادبار والنقص
ظاهرا وباطنا علوا وسفلا موقتا وغير موقت مناسبا
وغير مناسب بكل ذلك بالاتصال الحاصل بينها للتجلي
الوجودي الوحداني الجامع شملها كما ذكرنا فالعلم والنعيم
والسعادة مع اختلاف ضروب الجمع انما هو بحسب المناسبة
والجهل والعذاب والشقاوة بحسب قوة احكام
المباينة والاجنبية. واما امتزاج احكام ما به الاتحاد
واحكام ما به الاجنبية فبادي السلطنة ومحتد
كل جمع تلك الاحكام بضروب من المناسبات



19 ومرجعها من حيث الاضافة وسندها هو المسمى بالمرتبة
فافهم فلما شرعت في كتابة هذا النص فصل لي في باطني
في اثناء الكتابة الاحكام المضاف الى الوحدة والواحد
الحق المعبر عنها باحكام الوجوب اصلها من حيث الوحدة
هو حقيقة القضاء والقدر اذ تقديرات المعلومات
لذلك الحكم الواحد فظهر الوجوب الواحد بموجب تلك التقديرات
تأثيرا اولا فتأثيرا ثانيا في المعدومات باعادة آثارها
عليها فاعلم ذلك فقدر غريب ما نبهت عليه فقه
بالعلم والله المرشد فص شريف يوضح لبقية اسرار
هذا النص اعلم انه لا اعلى درجات العلم بالشيء اي شيء
كان ما عدا الحق هو انه يتعلمه بعلم يكون نتيجة رؤيتك
اياه في علم الحق تماما ولهذا العلم اثبات احديها الاستغناء
ذلك بما حصل لك من العلم به عن معاودة النظر
فيه وتكراره طلبا لمزيد معرفته به فانه نتيجة العلم بالشيء

بطريق الانفراد وبعد دعوى معرفة سابقة بأنها موجبة
فقصاراه العلم به أولا فلو تمكن العلم به أولا لاستغنى عن
الانفراد وكما هو الحق وذلك موقوف على كمال
الإحاطة العلمية بالعلوم والآلة الأخرى التي
يتوصل بها على حصول هو العلم وصحته هي أنه يجب
حكم علمي على الشيء حتى تجاوزه فتقييده فينتهي إلى ما له
بين أخذه متصلا بالإطلاق الحق والعالم بالحق ليس
كذلك فإنه إنما يتعلق به من حيث تعينه سبحانه
في مرتبة أو مظهر أو حال أو حيثية أو اعتبار وكلما
انضبط العلم به بتعينه من أحد الوجوه المذكورة
وظهر تعينه له من مطلع الذات بحسب حال المتجلى له
إذ ذلك ما لم يتبعه تعينه قبل ذلك فكما لا تتناهى
أحوال الأخذ من الغائب يقف عندها فكذلك
لا يتناهى غايات الحق وتنوعات ظهوراته للإنسان
بحسب أحواله التي هي معينات مظاهر الذات الحق





ومعدات ظهوراته وقد سبق التنبيه في غير هذا الموضع
على أن الأسماء أسماء الأحوال وعلى أن الأعيان تنقلب
عليها الأحوال بخلاف الحق فإنه يتقلب في الأحوال
كما سبحانه عن ذلك بقوله كل يوم هو في شأن
فافهم ولا تتناول من أجتهاد أنه تعاين أولا فإنك
وسلم تسلم والله المرشد فتحقيق حقيقي اعلم أنه ليس
في الوجود موجود يوصف بالإطلاق الأول وجها إلى
التقييد ولو من حيث تعينه في تعقل ما أو متعقلية وكذلك
ليس في الوجود موجود محكوم عليه بالتقييد الأول وجه
إلى الإطلاق لكن ذلك الأمر عرف الأشياء معرفة تامة
بعد معرفة الحق ومعرفة كل ما يعرف به ومن لم يشهد
هذا المشهد ذوقا لم يحققه بمعرفة الحق والخلق فنص
شريف في بيان سر الكمال والأكملية اعلم أن الحق
كمالا ذاتيا وكمالا أسمائيا يتوقف ظهوره على إيجاد العالم
والكمال الأول معناه من حيث النسبة أسمائيا به لا أنه الحكم

من كل حاكم على امر ما سوى تبعية المحكوم عليه في تحقق
الحاكم فلولا تحقق ذات الحق قبل اضافة الاسماء
اليه واعتباره بغناه في ثبوته ولا عن سواه لما حكم بالهية
كمالا ذاتيا ولا شك ان كل تعين يتحقق للحق هو اسم
له فان الاسماء ليست عند الحقيقة الا تعينات الحق فاذا
كل كمال يوصف به الحق فانه يصدق عليه انه كمال
اسماء لكن من هذا ~~الاسماء~~ الوجه واما من حيث انه انتشاء
الاسماء الحق من حضرة وحدة هو من مقتضى ذاته فانه
جميع الكمالات التي توصف بها هي كمالات ذاته واذا
تقرر هذا فنقول من كان له هذا الكمال لذاته من ذاته
فانه لا ينقص بالعوارض واللوازم الخارجة في بعض
المراتب بمعنى انه لقدح في كماله ولا جائز انه يتوهم في
كماله نقص ايضا بحيث يكمل بها ل[illegible] نظيره
بالعوارض واللوازم في بعض المراتب وصف الاكملية
ومن جملتها معرفة ان هذا منشانه (فصل شريف)



21 حقيقة الحق عبارة عن صورة علمه بنفسه من حيث تعينه
في تعقله نفسه باعتبار توجه العلم والعالم والمعلوم وصفة
الذاتية التي لا تغاير ذاته احدية جمع لا تتحقق وراءها
جمعية ولا نسبة ولا اعتبار والتحقق شهوده وهذه الصفة
ومعرفتها تماما انما يكون بمعرفة ان الحق في كل متعين قابل
للحكم عليه بانه متعين بحسب الامر المقتضي ادراك الحق فيه متعينا
مع العلم بانه غير محصور في التعين وانه من حيث هو متعين
وهذا هو صورة علمه بنفسه فيعرف ذاته متعينة بالنسبة
الى ظهوره في المعينات بحسبها وبالنسبة الى من شهده
الا في مظهر ويعرف سبحانه انه من حيث هو هو غير متعين ايضا
حال الحكم عليه بالتعين لقصور ادراك من لم يدركه الا في
مظهر وسواء اعتبر المظهر غير الظاهر او عينه وحقيقة الخلق
عبارة عن صورة علمه بهم وصفاتهم الذاتية الفقر المثمر
لمطلق الغنى ليس كل فقر فافهم ذلك وتحققه

فص شريف جداً اعلم ان ثمرة التنزيه العقلي هو من الحق
يسميه سواه بالصفات السلبية حذراً من نقائص مفروضة
في الاذهان غير واقعة في الوجود والتنزيهات الشرعية
ثمرتها نفي التعدد الوجودي والاشتراك في المرتبة الالوهية
وهي ثابتة ايضا شرعا وعقلا بلا اشكال
مع الحق في الصفات الثبوتية لنفي المشاركة والمساواة
واليه الاشارة بقوله تعالى خير الرازقين وخير الغافرين
واحسن الخالقين وارحم الراحمين والله اكبر ونحو ذلك
واما تنزيه اهل الكشف فهو لاثبات الجمعية للحق مع عدم
الحصر ولتميز احكام الاسماء بعضها عن بعض فانه ليس
كل حكم يصح اضافته الى كل اسم من الاسماء كما يصح اضافة
بعض الاحكام اليه وان كانت ثابتة لاسماء آخر
وهذه الامر في الاصل الصفات ومن ثمرات التنزيه
الكشفي نفي السوى مع بقاء الحكم العددي ونفي



22 نقص سلب او تحقق كمال يضاف الى الحق باثبات ثبت
فص شريف كينونة كل شيء في شيء انما يكون بحسب المحل
وسواء كان المحل معنويا او صوريا ولهذا وصفت المعلومات
الممكنة من حيث ثبوت تعينها في علم الحق وارتسامها
فيه بالقدم كما انه كل متعين في علم الحق من وجه آخر
لا يخلو عن حكم الحدوث لان وجود العالم وعلوم اهله
حادثة ومنفعلة بخلاف وجود الحق وعلمه فاعلم
ذلك ان شاء الله تعالى من اشرف النصوص واجمعها
واجمعها الكليات اصول المعرفة الالهية والكونية اعلم
ان اطلاق اسم الذات لا يصدق على الحق الا باعتبار تعينه
التعين الذي يلي في تحقق الخلق غيره لا كل الكمل الا اطلاقه
المجهول النعت القديم الاسم وانه وصف سلبي للذات
كانه مفروض الامتياز عن كل تعين وانما الامر الثبوتي
الواقع هو التعين الاول وانه مشتمل بالذات على الاسماء الذاتية

التي هي مفاتح الغيب ومسمى الذات لا يغاير اسماؤها بوجه
ما وأما الاسماء فتتغاير وتتضاد بعضها وتجد
ايضا بعضها مع البعض من حيث الذات اتحادا جميعا
والاحدية وصف التنزيه لا وصف المطلقة المعينة انه
الاسم للمطلقة ولا وصف من حيثية هذه الاسماء باعتبار
مغايرة عدم الذات لها فقول ان الجمعة مؤثرا بالذات.
فافهم ولا بالذات لازم واحد يجب لا يغايرها
الا مغايرة نسبية وذلك اللازم هو العلم والوحدانية
الثابتة للجمعة من حيث العلم فانه فيه وبه يتعين مرتبة
الالوهية وغيرها من المراتب والمعلومات ارتسام الجميع
فيه وهو مرآة الذات ايضا من حيث اشتمالها على الاسماء
الذاتية التي لا يغايرها الذات بوجه ما كما مر وهو
اعني العلم عند الكثرة المعنوية وشرعها وانما قلت
ان العلم كالمرآة للمعلومات وللذات ايضا لاشتمالها



الذاتية من اهل انه باعتبار امتياز العلم عن الذات بنفس الجمعة 23
في تعلقه نفسه في نفسه فعلمه الذاتي كالمرآة ولهذا قلنا
في غير هذا الموضع ان حقيقة الجمعة عبارة عن صورة علمه
بنفسه وتنبهت ايضا على انه كون في هذه في مظهره فانه
يغاير المظهر من وجه اووجوه الا الجمعة فانه لانه يكون
انف هي عن المظهر فتذكر واما المراتب فعبارة عن تعينات
الهية تشتمل عليها اللازم الواحد الذاتي الذي هو العلم وهو
كالمجالي لما يعلمها من مطلعة الذات باعتبار عدم مغايرة
الفيض المفيض كما سبق التنبيه عليه في بيان مظهرية الجمعة
في هوية ولها مدخل في حقيقة التأثير لا مطلقا بل
من حيث ما قلت انها كالمجالي فلكل مرتبة تجلي معنوي
لجملة من احكام الوجوب والامكانية المتفرعة من الاسماء
الذاتية وامهات اسماء الالوهية وما يليها من الاسماء
التالية ولها اعني للمراتب اعتبارية ثابتة في عرصة العلم

والتعشق ولاثارها على سبيل الاستقلال بل بالوجود
وهكذا اثار الوجود مع المراتب فانها مظهرة الحكم
في كل ما يتصل بها ويتعين لديها بتكيفات مطلعة
الفيض الواصل اليها والمار عليها وانها كالنهايات النسبية
باعتبار الفيض الذاتي والتجلي الوجودي في المنازل
والدرجات المتعينة اي الازل والابد والى غاية ولا
الى حد. فقد استبان بما ذكرته ان المراتب تجمع حصص
الاحكام المستقرة لديها من حضرة الوجوب والامكان
وهي المظهرة لنتائج تلك الاجتماعات لكنه بحسبها لا بحسب
الاحكام ولا بحسب مطلعة الفيض بحكمها حكم الاشكال
والقوالب مع كل متشكل ومقبوض ويتصل بها ويحل
فيها فهذا اثرها في تابعة العين والبها سند نتائج
الاحكام وتنضاف آخر الامر الى المشرع والمرجع
فافهم ثم اعلم ان المراتب متعلقة الافتقار بعضها



24 من بعض وكذلك الاسماء فان الالوهية باسمائها الكلية
التي هي الحي المريد والعالم والقادر. ظل للذات من حيث
اشتمالها بذاتها على مفاتح الغيب لكن نسبة الالوهية
والذات في ذلك فرعه وتبعه ذوقه الكامل وهو ان الالوهية
تتعقل متمايزة عن امهات اسمائها المذكورة والذات
لا تتعقل تميزها عن اسمائها الذاتية الا المحجوب عن التجلي
الذاتي واما اهل التجلي الذاتي فلا يعقلون هذا النوع
من التميز ولا يشهدونه الا باعتبار علمهم بعلم المحجوبين بما
التميز عندهم في ذلك فهو مما اشرت اليه من ان الذات
غير مغايرة لاسمائها الذاتية بوجه ما وهي مغايرة بعضها
بعضا مع انه لا انفكاك ومع ان درجات المفاتح متفاوتة
فبعضها تابع للبعض كما نبهت عليه في اسماء الالوهية من تبعية
اسم الخالق والبارئ والمصور واشباهها للاسم القادر.

وكذلك الامر في معية الاسماء مع التالية لها فتذكر
واما اسرار المناسبات فهو من حيث الاشتراك في الامر
القاضي الحاكم برفع احكام المغايرة من الوجه المثبت
للمناسبة واولها واعلاها المناسبة الذاتية فاما
المناسبة الذاتية بين الحق والانسان الذي هو عين المقصود
فتثبت من وجهين احدهما من جهة ضعف تأثير مرتبته
في التجلي المتعين له بحيث لا يغيره وصفا فادحا
في تقدسه سوى قبول التعين الغير القادح في عظمة الحق و
جلاله ووحدانيته وخلوه عن اكثر احكام الامكان
وخواص الوسائط وتفاوت درجات المقربين
والاخر وعين الحق هو من هذا الوجه واما المناسبة
مع الحق مع الوجه الاخر فهو بحسب حظ العبد من صورة الحضرة
الالهية وذلك الحظ بتفاوت الجمعية فتضعف



25 المناسبة وتقوى بحسب صحة كلية جمعية الانسان من حيث
قابليته وسعتها فتنقص الحظوظ لذلك وتتوفر للمستوعب
لما يشتمل عليه مقام الوجوب والامكان من الصفات
والاحكام وما يمكنه ظهوره بالفعل من ذلك
في كل عصر وزمان مع ثبوت المناسبة ايضا من الوجه
الاول لاهل الكمال وهو محبوب الحق والمقصود لعينه وهو
من حيث حقيقته التي هي برزخ البرازخ مرآة الذات والا
لوهية معا ولوازمها وصاحب المناسبة الذاتية من حيث
الاول محبوب مقرب لا غير وقد سبق التنبيه على ذلك
واما المناسبة الذاتية بين الناس فتثبت من وجهين
ايضا وهما مثالان للوجهين الالهيين المذكورين
احدهما من جهة اشتراك المناسبين في المزاج بحسب وقوع
مزاجيهما في درجة واحدة من درجات الاعتدالات
التي يشتمل عليها مطلقة عرض الامزجة الانسانية او يكونه

وبعد مزاج احدهما مجاورة لمدرجة مزاج الاخر و
هذا اصل عظيم في شرب التحقيق قل من يعرفه ذوقا
لانه تعينات الارواح الاناس من العوالم الروحانية
وتفاوت درجاتها في الشرف وعلو المنزل من
حيث قلة الوسايط وكثرتها وتضاعف وجوه
الامكان وقوتها بسبب كثرة الوسايط وقلتها
وضعفها انما موجبه بعد قضاداته وقدره المزاج
المستلزم لتعينه الروح بحسبه والاقرب نسبته الى الاعتدال
الحقيقي التي تعينه نفوس الكمل في نقطة دائرته
فيستلزم قبول اشرف واعلى نسبته من العقول والنفوس
العالية والابعد عن النقطة الاعتدالية المشار اليها
بالعكس من الجبلية وبزوال الدرجة فاعلم ذلك
وتفهم ما ذكرته في امر الاشتراك المزاجي
نرقى به الى معرفة المناسبة الروحانية الحقيقية



بالوجه المشار اليه للمناسبة الذاتية الحقيقية واذا عرفت هذا
عنه شهودا وفهم تحقيقه رأيت بعض الارواح يكون
مبدأ مقامها في التعين اللوح المحفوظ ومبدأ تعين بعضها
من روحانية العرش من مقام اسرافيل وبعضها من
الكرسي مقام ميكائيل وبعضها من السدرة مقام جبرائيل
فنازلا حتى ينتهي الامر الى الاسماء الدنيا المختصة باسمعيل
رئيس ملائكتها على جميعهم السلام فيعرف حال النشأة الشرط
الاكبر الموجب لما ذكرته من تفاوت درجات الارواح الناس
في ذلك بعد سابقة علم الله وقضائه ومشيته وهو
ما سبق ذكره في بداية الامتزاج وقربها من نقطة الاعتدال
الحقيقي وبعدها واثار العناية والمشية تختص بحسب النسبة
الربانية التي بها نفخ الروح وتعينه فافهم وتفكر
واما المناسبة المرتبية فانها ليست من وجه واحد بل
من وجوه من وجوه متعددة احدها من جهة معادنها

الاصلية التي هي مبدأ تعينات الارواح المثالية افقا
فانه مبدأ تعين اعلاها درجة اعني ارواح الكمل
ام الكتاب ومبدأ تعين بعضها علما ووجودا متوحدة
ذات القلم الاعلى المسمى بالعقل الاول والروح الكلي
ومبدأ تعين بعضها اللوح المحفوظ وبعضها عرشية
اسرافيلية وبعضها ميكائيلية من مقام الكرسي
وروحانية وبعضها جبرائيلية من مقام سدرة المنتهى
هكذا الى اخر اجناس هذه الاصول الروحانية المحض
باسمعيلي صاحب سماء الدنيا معبر عنه عند الحكماء المشائية
بالعقل الفعال والوجه الاخر هو من جهة مظاهرها
المثالية فان الارواح على اختلاف مراتبها لا تخلو جميع
الحقيقية عن مظاهر تعينه وتظهر في اول مراتب
مظاهرها الارواح الانسانية ما عدا الكمل عالم المثال المطلق



27 والصور الجنانية وانه كانت مواد تشبيها لطيف قوى
هذه النشأة الطبيعية وجواهرها المظهرة المركبات
الملكية صفات الارواح فانه صفاتها واحوالها في الجنة
انما تظهر بحسب روحانيتها وقواها مظاهرها المثالية
ومنازل اهل الجنة مظاهر مراتب الارواح من حيث مكانتها
عند الحق ومن حيث مظاهرها المثالية الاولى وقد نبه النبي
صلى الله عليه وسلم على ذلك باشارة لطيفة مثل قوله لعلي
انه قصرك في الجنة فهي قابة قصري وقال في صفة العباس
قريبا من ذلك وقال في المجمع المؤمنين لاحدكم اهدى الى منزله
في الجنة منه الى منزله في الدنيا وليس هكذا الا من حكم المناسبة
واما سوق الجنة المشتمل على الصور الانسانية المستحسنة التي يجاء اهل
الجنة التلبس بما شاؤا منها فمن بعض اول عالم المثال
المطلق الذي هو معدن المظاهر وينبوعها ومجرى المدد الواصل
من عالم المثال الى مظاهر ارواح اهل الجنة ومنشأ كمالهم

28 المقتضية للاجتماع ظهرت الاحكام القاضية بالتمييز فحصل البعد والحجاب فافهم واما تفاوت مراتبهم حال المجالسة مع الحق فهو بحسب تفاوت مراتبهم في نفس الحق وبحسب صحة عقايدهم فيه وعلومهم ومشاهداتهم الصحيحة واتباعهم في قبول جنابات الحق على ما سواه وطول زمان المجالسة وقصرها وتفاوت التشوف فيما يخاطبون به وما يفهمونه من خطابه فهو بحسب ما ذكرنا وبحسب ظهورهم مع ما كانوا يعلمون منه واستحضارهم له بحضور اعتقاداتهم فيه وتناسباتهم بجنابه من حيث مقام كثيب الرؤية التجلي المخصوص به فاعلم ذلك واما حال الكمل فتفاوتهم فيما ذكرناه وسواه فانه بخلاف ذلك فانهم قد تجاوزوا حضرات الاسماء والصفات والتجليات المخصصة لها الى حضرة التجلي الذاتي فهم كما اخبر النبي صلعم عن شانهم بقوله صنف من اهل الجنة لا يستتر الرب عنهم ولا يحتجب وذلك انهم غير محصورين في الجنة وغيرها من العوالم



ومشاربهم وملابسهم وكل ما يتنعمون به في ازاء مراتب اعمالهم واعتقاداتهم واخلاقهم وصفاتهم ودرجات اعتند الالهيهم في ذلك كله واما الخلع والتحف التي تاتي بها الملائكة من عند الحق الى جمهور اهل الجنة حال حملهم اياه الى كثيب الرؤية لزيارة الحق ومجالسته في مظهر احكام الاسماء و الصفات التي يستند اليها الزائرون في نفس الامر وانه لم يعلموا ذلك وتلك التحف فهي مناسباتهم مع الحق وبحسب وقابلية استعداداتهم به من حيث تلك الاسماء والصفات التي لها درجة الربوبية على اولئك الزائرين وقوله تعالى للملائكة في اواخر مجلس الزيارة عن اهل الجنة ردوهم الى قصورهم اشارة الى احكام المناسبات المتفاوتة من تلك الخلع والتحف وانتهاء احكام الاسماء والصفات التي من حيث هي تثبت المناسبة بينهم وبين الحق وتوجب جمعيتهم وحضورهم عنده ضمن ظهورات سلطنة الاسماء والصفات التي تقابل احكام الاسماء والصفات

والحضرات كما قد أشرنا إليه في غير هذا الموضع من أن الجنة
لا تسع أحدا كاملا ولا غير الجنة فإنهم وإن ظهروا فيما
شاؤوا من المقام فإنهم منزهون عن الحصر والقيود
والأمكنة والأزمنة كسيدهم نبيهم مع أنهما كانوا حيث
لا أين ولا حيث لا جرم لا جهة ولا حجاب ولا انتقال
لزيارة ولا انتقال حكم وقت من الأوقات والأحيان
والصفات فافهم واجهه وثم أنه يلحقه بهم وأنه شاركهم
في بعض مراتبهم العالية فإنه ولي الإحسان وأما
المناسبات الثابتة بين الناس من جهة المراتب البرزخية
فأنموذجها المنبه على تفصيلها لمن لم يكشفها
هو ما ذكره النبي عم في حديث الإسراء ورؤيته آدم
في سماء الدنيا وأنه على يمينه أسودة السعداء من ذريته
وعن يساره أسودة الأشقياء من ذريته وأنه
إذا نظر عن يمينه ضحك وإذا نظر عن يساره بكى فهذه
إشارة إلى عموم مراتب الأشقياء والسعداء



29 وأهل الشقاء هم الذين لم يفتح لهم أبواب السماء حال الموت
وهم في شقاوتهم على مراتب مختلفة فإنه النبي عم أخبر
عن بعض أرواح الأشقياء أنها تجمع في برهوت والجاحدين
وحيث مراتب الأشقياء من مقعد سماء الدنيا الذي
فيها آدم وأشار إليها ما ذكره النبي عم وحيث مراتب عموم
السعداء في البرزخ السماء الدنيا على درجات متفاوتة
تجمعها مرتبة واحدة ومراتب أهل الخصوص من السعداء
ما أشار إليه النبي عم في حديث الإسراء بعد ذكره آدم
من أنه عيسى عم في الثانية ويوسف في الثالثة وإدريس
في الرابعة وهارون في الخامسة وموسى في السادسة وهكذا إشارة شاكي
وإبراهيم في السابعة على جميعهم السلام
هؤلاء الأنبياء والوارثين لهم تماما متفاوت المراتب
في هذه السماوات فإن هذا الاختصاص من الرسول عم هو باعتبار
ما شاهد هنا في واحدة إسرائه فإنه قد ثبت أنه النبي عم

لاربعة وثلثون معراجا رواها واجمعها واثبت
رواياتها ابونعيم الحافظ الاصفهاني رحمه الله
وكيف ينحصر هذا الحال في هؤلاء الانبياء السبعة
دون غيرهم ومن البين ان الرسل والانبياء كثيرون
وفيهم الكمل بتعريفات كما ذكرنا ثم المنصوص
على خلافته وغيره من اكابر الانبياء المرسلين
فانه يتعين مرتبتهم البرزخية بعد الموت وما ثم الا
العالم الاعلى والاسفل والعالم السفلي
محل تعينات مراتب الاشقياء على اختلاف طبقاتهم
فتعين ان يكون تعينات مراتب الانبياء والمرسلين
والكمل ومرتبتهم واهل الخصوص من السعداء بعد الموت
وقبل الحشر في الحضرات الاسمائية وان موجبا ذكره
النبي عليه السلام ههنا سبقنا الاشارة اليه خاتم
كما لا يخفى على العالم بتعينه ذكره فافهم هذه الرؤية



الى جهة من النبي صلى الله عليه وسلم لهؤلاء السبعة انما موجبها حالته
مناسبة اسمائية او فعلية لا غير كما لا مر في شأن
يحيى عليه السلام من انه يكون تارة مع عيسى وتارة مع هرون
وليس ذلك الا لامر يقتضي مشاركته لهما على جميعها
السلام فتدبر تشتاق شاء ان اعظم الشبه والعجب
النعمات الواقعة في الوجود الواحد بموجب اثار الاعيان
الثابتة فيه فيوهم ان الاعيان ظهرت في الوجود وانما ظهرت
اثارها في الوجود لم تظهر هي ولا تظهر هي ابدا لا ئح
لذاتها لا تستغني الظاهر ومن اخذ محققه بعرفها اذا وقف
ايها الوجود المطلق فانما ذلك الاحضار بل ان بعض
المراتب والاوزان النسبة اي انما ثبت صحتها بالنسبة الى مقام
معين او مقامات مخصوصة دون مقام الكمال واما النص
الذي لا ينسخ حكمه غير ما ذكرناه وهكذا كل ما اذكره في هذا
الكتاب فانه الحجة الصريح الذي هو الامر عليه وما سواه فقد
يكون صحيحا بالنسبة والاضافة الى مقام كما سبقت الاشارة

اليه ومتى وضح لك ما ذكرته في هذا الفص علمت ان الظهور
للوجود لكن بشرط التعدد ومعناه الاعتبارات فيه وان
البطون صفة ذاتية للاعتبارات ولولا وجود ايضا
من حيث تحقق وحدته ولولا الامر وان له ظهور وبطون
فعلية ومغلوبية بمعنى ان ما تحقق من احدهما اندرج
في الباطن وبالعكس والنسب والاضافات صور احوال
واحكام تتعين بين المراتب فيظهر بعضها بعضا بحسب الغلبة
والمغلوبية الى ان يرجع انقا فافهم والله اعلم

تم كتاب النصوص للشيخ الامام الكامل المحقق صدر الدين
محمد بن اسحق بن علي بن يوسف هذه المطلب
القنوي قدس الله سره ونور اعلاه
ودرجه في اواخر رجب المرجب ليلة الجمعة
المباركة في عام اربع وسبعين
وثمانمائة في مدينة بورسه

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı Hali Mahmud ef.
Yeni Kayıt No 2844
Eski Kayıt No